أ.د. فوزية العشماوي

جامعة جنيف- سويسرا

دراسات ومقالات

القيم الإنسانية في الإسلام وفي الغرب

جميع الأديان السماوية تدعو للإسلام ولله سبحانه وتعالى، والتسليم لـه ولإرادتـه، وهو الدين الأول الذي عرفه الإنسان، دين الفطرة، منذ بداية التوحيد بالله؛ وهو الدين الذي جاء به إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب وموسى وعيسى والأسباط وجميـع الأنبياء والرسل أجمعين، وهو دين التوحيد والإيمان بالله الواحد الأحـد والخـضوع لـه والإيمان بالقدر وبالملائكة والكتب السماوية كلها والزبر والبعث، وتضيف الرسالة الـتي كلف بها الرسول محمد (ص) أنه آخر كل هؤلاء الأنبياء الذين جاءوا يبـشرون بـدين التوحيد وينشرونه وأن محمداً (ص) جاء ليكمـل رسـالاتهم جميعـا ويختمهـا، ويبلـغ الإنسانية جمعاء ما جاء في هذه الآية الكريمة: ﴿قُلْ آمَنَّا بِاللّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُـوبَ وَالأَسْـبَاطِ وَمَـا أُوتِـيَ مُوسَـى وَعِيـسَى وَالنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ [١].

جميع هذه الأديان تدعو إلى الخير والى حب الآخر مثلما أوصانا الرسـول محمـد، خاتم الأنبياء والمرسلين (ص) بقوله: «أحبب لأخيك ما تحبه لنفسك». كما أن كل هذه الأديان ترتكز على قيم أخلاقية تكاد تكون واحدة وهي: الكرامة الإنسانية، والحرية والعدل والحق والمساواة والإخاء والرحمة والإحسان والعفو والتسامح والتعـاون علـى البر والتقوى. وكل هذه القيم مرتبطة ببعضها ارتباطا وثيقا.

وأول القيم الإنسانية التي ينفرد بها الإنسان ويتميز بها عن باقي المخلوقات هي الكرامة الإنسانية ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً﴾[٢]. ولقد ساوى العلي القدير بين الناس جميعا في الكرامة الإنسانية «أي جميع البشر رجالا ونساء، مسلمين وغير مسلمين، كلهم سواء أو متساوين في الكرامة الإنسانية، ومعيار التفاضل بينهم هو التقوى كما علمنا الرسول الكريم (ص). «كلكم لآدم وآدم من تراب، لا فضل لعربي على أعجمي ولا لأبيض على أسود إلا بالتقوى، إن أكرمكم عند الله أتقاكم».

وكرامة الإنسان مرتبطة ارتباطا وثيقا بحريته، فلا كرامة لإنسان بدون حرية لأن منع الحرية عن الإنسان «هي إهدار لكرامته؛ فالحبس والسجن والاعتقال وتقييد حرية الكلمة والرأي والعقيدة والعبادة كل ذلك يحد من كرامة الإنسان ويحط من شأنه. والحرية من أهم القيم الإنسانية وخاصة حرية العقيدة والعبادة وممارسة شعائر الدين بحرية. ولقد كفل الإسلام للإنسان حرية العقيدة والإيمان. ﴿ لا إكراه في الدين﴾[٣].

وترك الله للإنسان حرية الإيمان أو الكفر ﴿... فَمَن شَاء فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاء فَلْيَكْفُرْ..﴾[٤]. وإن كان كثير من الغربيين ينددون بأن الإسلام لا يعطي المسلمين حرية العقيدة لأنه لا يعطيهم حرية تغيير الدين واعتناق دين آخر. وقد شاركنا في عدة مؤتمرات دولية تناقش حقوق الإنسان، وكلما جاء ذكر حقوق الإنسان المسلم ينبري الحقوقيون للدفاع عن المسلم وخاصة الحقوقيات من الجمعيات النسوية «الفيمينيزم» للدفاع عن المرأة المسلمة لأن الإسلام لا يجيز لهما تغيير الدين وإن هذا يتعارض مع المادة ١٨ من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. ونحن نجيب عليهم دائما بأن الإنسان المسلم يؤمن إيمانا راسخا بأن الاسلام هو آخر الأديان السماوية وان الإسلام قد أكمل كل الأديان السابقة فمن غير المعقول بعد أن يعتنق الإنسان الدين الكامل والأخير يعود للوراء.

وتتعدد الحريات فهناك حرية الرأي وحرية الانتقال وحرية العمل وحرية الهجرة وحرية التملك بلا تفرقة بين الرجل والمرأة في التمتع بكل هذه الحريات.

وفي الدول الغربية يقدسون الحرية وخاصة حرية الرأي وحرية التعبير ويضعونها فوق كل القيم، وحتى فوق المقدسات، ولعل أزمة الرسوم الدنماركية المسيئة للرسول الكريم (ص) خير دليل على ذلك، فبالرغم من كل محاولات المسلمين الأوروبيين لإفهامهم بأن حرية التعبير لها حدود ويجب أن تحترم المقدسات إلا أنهم يرفضون كل المحاولات، ويصرون على أن حرية التعبير فوق كل شيء. ولقد خسر المسلمون في جميع الدول الأوروبية القضايا التي رفعوها ضد الصحف والمجلات التي نشرت أو أعادت نشر تلك الرسوم، وكانت حيثيات الحكم جميعها تتفق على أن ذلك يدخل في نطاق حرية التعبير، وهي حرية يكفلها القانون والدستور في جميع الدول الأوروبية.

وتحدد لنا كثير من الآيات الكريمة في القرآن الكريم الأسلوب الذي ننفذ به تطبيق القيم الإسلامية، وخاصة تلك التي أوصانا الله سبحانه وتعالى بها في كتابه الكريم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهي ركيزة القيم والفضائل التي لو أتبعها الإنسان لعاش العالم في سلام ووئام، ولما عرف الشرور والآثام. والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إنما هي دعوة لكل المؤمنين والمؤمنات مثلما جاء في الآية الكريمة ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ...﴾[٥]. وإنطلاقاً من هذه الدعوة السامية فإن كل المؤمنين والمؤمنات عليهم واجب نحو الآخرين في المجتمع الذي يعيشون فيه. والآية ٩٠ من سورة النحل تحدد لنا معالم الطريق لتطبيق تلك القيم ﴿ إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾.

إذن أول القيم التي أمرنا الله بها هي العدل، أي إقرار العدل بين الناس، سواء في الأسرة أولا أي العدل مع الزوجة أو العدل بين الزوجات، وفي حالة عدم استطاعة الزوج العدل بين الزوجات فيكتفي بزوجة واحدة: ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُواْ فَوَاحِدَةً..﴾[٦]. كذلك أوصانا الرسول محمد(ص) بالعدل بين الأبناء: «إتقوا الله وأعدلوا بين أولادكم» (حديث صحيح).

كذلك العدل بين الناس سواء في شهادة الحق أو في الحكم بين الناس بالعدل كما

جاء في هذه الآية الكريمة: ﴿ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُواْ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى..﴾[٧]. ولفظ قلتم هنا بمعنى شهدتم أي الإدلاء بالشهادة أو الاستشهاد بمعنى الحكم في خلاف بين شخصين أو أشخاص أو في حالة الاستشهاد على دين من الديون، سواء تم كتابة مستند بالدين أو في حالة عدم وجود مستند كتابي أو دليل إلا شهادة شخص حضر الواقعة، فإذا اشتهد بك قريب أو صديق ضد غريب فلا تقل إلا الحق ولا تشهد إلا بالعدل ولا تحابي قريبك أو صديقك على حساب الطرف الآخر، وإنما تعدل في شهادة الحق حتى ضد قريبك أو صديقك.

والاستشهاد على الديون أو بخصوص وصية المتوفى التي أمرنا بها الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم، موجودة ومعمول بها في بعض المجتمعات الغربية الأوروبية ويؤخذ بالشهادة الشفوية في المحاكم وخاصة في بعض قضايا المسلمين في حالة وفاة المسلم؛ فمعظم الدول الأوروبية لا تطبق الشريعة الإسلامية في توزيع تركة المتوفى المسلم ـ على أراضيها والمقيم فيها ـ على ورثته الشرعيين وفي حالة عدم وجود وصية لتحديد الأنصبة فيمكن لورثة المتوفى إذا أرادوا تطبيق الشريعة الإسلامية اللجوء للاستشهاد بإثنين من الشهود يشهدان أن المتوفى ذكر أمامهم أنه يريد أن يتم تطبيق التوزيع الإسلامي على ورثته وان يدخل والده ووالدته في الميراث وان تحصل زوجته على ثمن التركة فقط، وتوزع بقية التركة على أولاده، ويكون نصيب الولد ضعف نصيب البنت، وتصدر المحكمة حكما بذلك ويتم طبيقه لدى جميع الجهات (وهذا ما حدث عدة مرات في سويسرا).

أما الحكم بين الناس بالعدل فقد ورد في بعض الآيات مثل ﴿ وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ...﴾[٨]. ولا نريد هنا أن نتعرض للحكم السياسي ونكتفي بالحكم في القضاء بالعدل، خاصة في المواريث وتوزيع الأنصبة وفي قضايا الأحوال الشخصية يكون طبقا لما أنزل الله وطبقا للشريعة الإسلامية المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة: ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾[٩]. وللأسف الشديد فان الدول الغربية، كما سبق وذكرنا، ترفض تطبيق الشريعة الإسلامية

في قضايا المسلمين المقيمين في الدول الأوروبية وتطبق عليهم قوانين الدولة التي يعيشون فيها. ويحضرني هنا أنني أثناء الترجمة في أحدى قضايا العرب المسلمين في سويسرا، احتج صاحب القضية على الحكم الذي أصدره القاضي ضده وقال للقاضي: هذا ليس عدلا، فأجابه القاضي: سيدي ، أنا لا أطبق العدل، أنا أطبق القانون «وهذا هو الفرق بين العدل بين الناس في المفهوم الإسلامي وفي المفهوم الغربي».

أما العدل في المعاملات التجارية مثل البيع والشراء وكذلك الوزن فقد أوصانا العلي القدير بالعدل في التعامل التجاري. واستخدم الخطاب القرآني مصطلح القسط بمعنى العدل في التوزيع والعدل في الوزن في بعض الآيات مثل: ﴿ وَيَا قَوْمِ أَوْفُواْ الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ..﴾[١٠]، والقسط هو العدل في التقسيم أو العدل في الكيل والميزان وعدم إنقاص الوزن والغش في الميزان والمكيال لزيادة الربح. كما أمرنا الله بالعدل في تقييم وتثمين الأشياء أي البضائع والسلع وعدم استغلال الناس. ﴿ولا تبخسوا الناس أشياءهم..﴾[١١]. لأن ذلك ليس من العدل وليس من المهارة أو الشطارة كما يعتقد البعض بل هو مغالاة وإستغلال ويؤدي إلى إرتفاع الأسعار في الأسواق والى الإضرار بكثير من الناس وخاصة الفقراء الذين يزدادون فقرا وتتسع الهوة بين الطبقات ويتراجع العدل وهي القيمة الأساسية والركيزة الأولى لكل مجتمع من المجتمعات الإنسانية.

والعدل يكون أيضا بالمساواة بين الناس بمعنى المماثلة أي يكون الإنسان مثل غيره ومثل أخيه الإنسان في الحقوق والواجبات، وأن يأخذ ما له وأن يعطي ما عليه على أن يضطلع أولا بما عليه من واجبات قبل المطالبة بحقوقه. وحديث الرسول الكريم(ص) «الناس سواسية كأسنان المشط» إنما هو خير دليل على المساواة بين الناس جميعا وليس فقط بين المسلمين. خاصة أن الرسول أوصانا كذلك بأهل الذمة «لهم مالنا وعليهم ما علينا» وهذه قيمة المساواة الإسلامية بين المسلمين وأهل الذمة من اليهود والمسيحيين. وركيزة نرتكز عليها في الحوار مع الآخر غير المسلم خاصة اليهود والنصارى، أهل الذمة وأهل الكتاب، الذين أوصانا بهم الرسول الكريم (ص)

وحدد لنا كيفية التعامل معهم في صحيفة المدينة، وهي أول دستور للتعايش السلمي بين المسلمين وغير المسلمين من أهل الكتاب في الدولة الإسلامية. كما أن كثيرا من الآيات القرآنية تحدد لنا أسلوب التعامل معهم وآداب المناقشة والمجادلة معهم: ﴿ وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾[١٢].

والحق يقال فإن المجتمعات الغربية تطبق مبدأ المساواة في الحقوق بين جميع مواطنيها وكذلك تصر على تطبيق قوانينها أو مفهومها لحقوق الإنسان ليس فقط على مواطنيها بل على الأقليات المقيمة على أراضيها بل وتريد أن تفرض حقوق الإنسان كما صاغوها في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وكذلك في الاتفاقيات والمعاهدات الدولية على كل دول العالم، وخاصة فيما يتعلق بالمساواة الكاملة أو ما يسمونه بالمساواة الحسابية التامة بين الرجل والمرأة. (وبالرغم من كل ما يدعونه بشأن هذه المساواة الحسابية الكاملة بين الرجل والمرأة فلا تزال المرأة في كثير من الدول في أوروبا وأمريكا تحصل على مرتب اقل من زميلها الرجل ولا تزال الوظائف الرئاسية حكرا على الرجال ولعل عدم فوز سيجولان رويال، التي رشحت نفسها لرئاسة فرنسا وإنهزمت أمام زميلها نيكولا ساركوزي وكذلك الصعوبة الشديدة التي تواجهها هيلاري كلينتون أمام منافسيها من الرجال خير دليل على عدم تحقيق هذه المساواة الكاملة بين الرجل والمرأة). ونحن نطالب في هذه النقطة بالذات بالأخذ في الاعتبار الخصوصيات الثقافية لكثير من الشعوب وخاصة الخصوصيات الثقافية الإسلامية بالذات.

ونأتي للوصيتين الثانية والثالثة في الآية الكريمة وهما الإحسان وإيتاء ذي القربى وهما مرتبطتان بعضهما ببعض لأن البر بالأقرباء يكون بالإحسان واللطف. وأول الأقرباء الذين يوصينا الله بالبر بهم والإحسان إليهم بعد التوحيد به مباشرة هم الوالدين ﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا﴾[١٣]، والبر بالوالدين والإحسان إليهما خاصة حين يبلغان الكبر، ونلفت الانتباه إلى لفظ «عندك» أي في بيتك بمعنى عدم ترك الوالدين بمفردهما بل يكونا عندك في بيتك أو في رعايتك، ومعاملتهما

بإحسان أي بلطف وكرم ورحمة بهما وبكبر سنهما، والبر بالوالدين وحسن معاملتهما والإحسان إليهما من أهم القيم في المجتمعات الإسلامية وهي قيمة تكاد تكون منعدمة في المجتمعات الغربية؛ حيث تكاد تنعدم العلاقة بين الأبناء وآبائهم وأمهاتهم حين يمتد العمر بالوالدين فيتم إدخالهما في مصحات إن كانوا مرضى أو في بيوت المسنين أن كانوا أصحاء. ويشتكي كثير من نزلاء المصحات وبيوت المسنين في الغرب من أن أولادهم وذويهم لا يزورونهم إلا مرة في السنة في الأعياد وأحيانا لا يزورونهم بالسنين. بل أحيانا نقرأ في الصحف إعلانا عن وفاة مسن أو مسنة ولا أحد يتقدم لاستلام جثمانه ودفنه فتتولى الحكومة ذلك، بل الأدهى والأمر أننا نقرأ إعلانات يعلن فيها بعض الأبناء أنهم يتبرأون قانونيا من الأب أو الأم أو القريب المتوفى ويعلنون في الصحف أنهم ينكرون أبوته أو أمومته أو قرابته ويتنازلون عن كل حقوقهم في تركته. وغالبا ما تكون التركة عبارة عن ديون وفواتير المصحة أو دار المسنين التي لم تسدد منذ سنين. وبهذه الطريقة يخلي الأبناء مسؤوليتهم ويتركون الأب أو الأم أو القريب المتوفى للحكومة تقوم بدفنه وتسديد ديونه.

ولقد تكررت الآيات التي توصي بذي القربى مثل ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ..﴾[١٤]، فقد يستغل البعض قرابتهم لبعض الضعفاء من النساء أو اليتامى فيأخذ أموالهم لاستثمارها لحسابه ثم ينسى أو يتناسى ردها إليهم خاصة إذا لم يطالبوا بها ويلحون في طلبها، وقد نهانا الله عن ذلك ﴿ وَآتُواْ الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ وَلاَ تَتَبَدَّلُواْ الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾[١٥]. وكذلك أوصانا الله بالإحسان إلى الزوجة ومعاملتها ومعاشرتها بالمعروف وفي حالة الكراهية للزوجة مراجعة النفس وعدم التسرع في الانفصال عنها بالطلاق ﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾[١٦]. وحتى بعد العزم على الطلاق تكون المعاملة بالإحسان أيضاً: ﴿ الطَّلاَقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾[١٧]. وبعد الطلاق وانتهاء العلاقة الزوجية عدم الإساءة كل إلى

الآخر ﴿ وَلاَ تَنسَوُاْ الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾[١٨] حفاظا على العشرة وعلى السمعة الطيبة خاصة في حالة وجود أبناء.

ومن أهم القيم الإنسانية التي أقرها الإسلام قيمة التعاون: ﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾[١٩]. والتعاون فيما بين المسلمين يكون أولا داخل الأسرة كما سبق وذكرنا بين الزوجين وبين الأبناء وبين الإخوة والأخوات ثم يمتد للأقرباء والأصدقاء والجيران والمجتمع والوطن . ولقد فرض الإسلام على كل مسلم التعاون والتعاضد والتكافل الإسلامي، وجعل الزكاة واحدة من الأعمدة الثابتة والركائز الراسخة التي يرتكز عليها الدين الإسلامي، وما الزكاة إلا الوسيلة التي حددها الله للتعاون ومعاونة الفقراء والمساكين وابن السبيل. وكذلك نظام الوقف في الإسلام هو الوسيلة التي تكفل التضامن والتكافل الاجتماعي وتضمن إنشاء الخدمات في مجتمع المسلمين وإنفاق أموال الأوقاف في مشروعات خيرية وتعليمية وتثقيفية تعود بالخير على المجتمع وخاصة على المحتاجين. والحقيقة أننا نفتقد في عصرنا هذا نظام الوقف الذي كان أكثر انتشارا في الماضي في مجتمعاتنا الإسلامية ولقد تقلصت أموال الوقف الإسلامي لأسباب يطول شرحها، ولكننا نحث كل المقتدرين من المسلمين أن يعملوا على إعادة نظام الوقف والوقفية لمزيد من التعاضد والتكافل بين المسلمين.

والتعاون يكون كذلك بين الشعوب والقبائل وبين المجتمعات وبين الأمم خاصة التي بيننا وبينها عهد أي إتفاقيات ومعاهدات دولية بلغة العصر الحديث، ويجب إحترام هذه المعاهدات والاتفاقيات وعلى كل مسلم يهاجر إلى بلاد أو دول غير إسلامية ويقيم فيها أن يحترم قوانين هذه الدول فطالما حصل على تأشيرة دخول لهذه الدولة أو تصريح إقامة فإن ذلك يعتبر عهدا بينه وبين هذه الدولة وعليه إحترام هذا العهد وإحترام مواثيقها ودستورها، والتعايش مع أهلها بالتعاون بالبر والتقوى، وعدم إرتكاب مخالفات أو أعمال عدوانية أو إجرامية تسيء إلى هذه الدولة التي آوته وأكرمته وكفلت له سبل العيش والعمل بكرامة.

ويدخل في إطار التعاون والتكافل الاجتماعي إكرام الضيف والإحسان إليه

وايوائه، والتاريخ الإسلامي وخاصة تاريخ الصحابة والمسلمين الأوائل والأنصار في المدينة المنورة يعطينا أمثلة كثيرة على إكرام الضيف، وايواء ابن السبيل والمهاجرين، ولكننا نفتقد الآن ذلك خاصة بعد تقلص الوقف الإسلامي حيث كان الخان والسبيل أماكن مخصصة لاستقبال المسافرين والمهاجرين وايوائهم بالمجان لحين ميسرة.

أما في الدول الغربية فإن إكرام الضيف يكاد يكون منعدما، حيث يذهب الغرباء إلى الفنادق والمطاعم المنتشرة والمرتفعة الأسعار، والتي إنتشرت كذلك في البلاد الإسلامية، ولكن الفرق بيننا وبينهم أن الإنسان المسلم لا يزال يستقبل الضيف في بيته ويكرمه بسخاء، أما الإنسان الغربي فليس من شيمته إكرام الضيف وإيوائه أو حتى إستقباله في بيته إلا فيما ندر.

الخلاصة

مما لاشك فيه أن القيم الإنسانية هي الركيزة التي ترتكز عليها كل الأديان السماوية التي تدعو جميعها إلى الخير والسلام والعدل بين الناس وتحث كل إنسان على أن يحب لأخيه ما يحبه لنفسه. والإسلام خاتم هذه الأديان ومكملها يحث المسلمين على التمسك بهذه القيم والعمل بها سواء في المجتمعات الإسلامية أو المجتمعات غير الإسلامية. فالإسلام دين يقر العدل والحرية والمساواة بين الناس ويدعو إلى السلام والرحمة والتعاون والتكافل والصدق والأمانة ويحث المسلمين على التعارف على الشعوب والقبائل واحترام العهد والمواثيق والحوار والمجادلة مع أهل الكتاب بالتي هي أحسن. وكل هذه القيم الإسلامية تتفق مع القيم الإنسانية ولا تختلف عنها ونحن نطالب الهيئات والمنظمات الإسلامية على العمل على التعريف بهذه القيم الإسلامية في الغرب خاصة بالمشاركة في المؤتمرات الدولية للحوار بين الأديان وعلى الأخص تلك التي تنادي بتحديد القيم المشتركة في كل الأديان وجعل هذه القيم المشتركة المستخلصة من كل دين أساسا وقاعدة للتعايش السلمي بين المواطنين في كل دولة مع الأخذ في الإعتبار الخصوصيات الثقافية لكل منهم.

الهوامش:

١ - آل عمران/ ٨٤.
٢ - الاسراء/ ٧٠.
٣ - البقرة/ ٢٥٦.
٤ - الكهف/ ٢٩.
٥ - التوبة/ ٧١.
٦ - النساء/ ٣.
٧ - الأنعام/ ١٥٢.
٨ - النساء/ ٥٩.
٩ - المائدة/ ٤٤.
١٠ - هود/ ٨٥.
١١ - الأعراف/ ٨٥.
١٢ - العنكبوت/ ٤٦.
١٣ - الإسراء/ ٢٣.
١٤ - الإسراء/ ٢٦.
١٥ - النساء/ ٢.
١٦ - النساء/ ١٩.
١٧ - البقرة/ ٢٢٩.
١٨ - المائدة/ ٢.
١٩ - المائدة/ ٢.